

السودان: يجب على الحكومة الاتحادية أن توقف التعاون مع الميليشيات والعسكر

الخبر الجيد بداية: في العام الماضي أسقطت الثورة في السودان الديكتاتور عمر البشير. لكن قيادات الميليشيات والعسكر مازالت قوية. فهم أعضاء في الحكومة الانتقالية، وفي انتظار أن يتمكنوا مرة أخرى من الاستيلاء على السلطة بأكملها. هذا وقد طالبت باسم حزب (اليسار) الحكومة الاتحادية اليوم، ألا تواصل دعمها لهذه القوى سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

13 فبراير 2020

كريستينا بوخولتس، حزب (اليسار)

خطاب في البوندستاغ الألماني حول الوضع في السودان

يضاف إلى ذلك الموقف من الطلب المرفوع من جانب الحكومة الاتحادية، والخاص بمواصلة إرسال جنود ألمان إلى محافظة دارفور السودانية

كريستينا بوخولتس (حزب اليسار)

يا سيادة الرئيسة، سيداتي وسادتي،

أحيى على المنصة ثلاث ناشطات سودانيات من مجموعة (انتفاضة السودان) هنا في ألمانيا.

(تصفيق من جانب حزب اليسار وحزب تحالف 90 / الخضر)

كانت الأغلبية الكبرى من الشعب هي التي أسقطت منذ عام تقريبا الدكتاتور عمر البشير في السودان.
فخرجت الملايين من أفراد الشعب في الشوارع تطالب بحقوقها المدنية والاجتماعية، وأعلنت الإضراب.
كانوا يدافعون عن ثورتهم ضد العسكر والميليشيات. هذا هو الخبر الجيد.

(تصفيق من كتلة حزب اليسار)

حكم عمر البشير السودان لعشرات من السنين. واستغل، عمدا، النزاعات حول المراعي والأراضي
الزراعية في إقليم دارفور، ليؤجج نيران الحرب الأهلية الدامية بين القوميات المختلفة.
لقد تسبب البشير في تشريد الملايين من أبناء الشعب، وقتلت ميليشيات الجنجويد الوحشية مئات
الآلاف منهم.

في إطار البعثة العسكرية UNAMID، الموفدة من الأمم المتحدة، تم إرسال جنود من جيش الدفاع
الاتحادي إلى دارفور. وقيل عندئذ، أن بعثة عسكرية دولية سوف تتمكن من فض هذا النزاع.
أصبحت UNAMID هي أكثر بعثات الأمم المتحدة تكلفة، ولم تتمكن حتى اليوم من إنهاء الحرب
الأهلية.

(نداء من كتلة حزب اليسار: هذا صحيح!)

وقد رفض حزب اليسار هذه البعثة منذ أن بدايتها.

(تصفيق من كتلة حزب اليسار)

منذ عام 2016 شرع الاتحاد الأوروبي والحكومة الاتحادية في ربط أواصر التعاون مع الدكتاتور البشير.
ولعبت ميليشيات الدعم السريعة، التي خلفت سابقتها الجنجويد، دورا محوريا في هذا المجال.

الدوافع التي حركت الاتحاد الأوروبي وألمانيا كانت تافهة ووحشية في الوقت نفسه: أن يوقف البشير اللاجئين الراغبين في الحضور إلى أوروبا، على حدود السودان. كان هذا المطلب عبثاً منذ البداية.

(تصفيق من كتلة حزب اليسار)

عندما أسقطت الحركة الجماهيرية البشير، كانت قوات الدعم السريع هي التي ارتكبت المذبحة الدامية، التي سقطت المئات من المتظاهرين ضحية لها.

اليوم تمسك حكومة انتقالية بزمام الحكم في الخرطوم، وهي تتشكل من القوى المدنية المعارضة من جانب، والقوى العسكرية التابعة للنظام البالي من جانب آخر، بما فيها قائد قوات الدعم السريع، المشير داقلو الملقب بحمدتي).

والصراع حول النفوذ السياسي والاقتصادي في ذروته في السودان، تدخل فيه القوى الإقليمية والقوى الكبرى، كل منها يضع مصلحته الخاصة نصب عينيه. هؤلاء هم من تسمون (أصدقاء السودان)، ومن بينهم دولة الإمارات العربية المتحدة والسعودية،

(نداء من صفوف حزب اليسار: أنصتوا جيداً)

ومصر والولايات المتحدة الأمريكية، والعديد ومن الدول الأوروبية، ومن بينها ألمانيا. وإنني أقول لكم ها هنا: لا توجد قوة واحدة من كل هذه القوى المذكورة، يمكن أن نعتبرها صديقة حقة لمن قاموا بالثورة في العام الماضي.

(تصفيق من جانب حزب اليسار – كريستوف ماتشي من حزب SPD: يا لها من عجرفة!)

هذا ونرى الحكومة الاتحادية تواصل تجميل الوضع في دارفور، لكي تبرر طلبها بتجديد انتداب الجيش الاتحادي هناك. فنراها تزعم أن الوضع هناك قد استقر، ما عدا في جبل مرة Marra.

هذا غير صحيح على الإطلاق.

مثال على ذلك: في ديسمبر الماضي تصاعد الوضع في غرب المحافظة. وهجمت ميليشيات قوات الدعم السريع على مخيم للاجئين، وُقُتل في هذه الهجمة ما يفوق الثمانين، وأصيب 190. وهرب عشرات الآلاف من المنطقة.

ويحكي أحد المقيمين في المخيم الذي هوجم فيقول: هذا الكم من العنف كان يشابه أسوأ ما شاهدناه خلال النزاع حول دارفور.

سيداتي وسادتي، كما هي العادة فيما يتعلق بالمهام الخارجية لجيش الدفاع الاتحادي، فإن الحكومة الاتحادية لا تطرح هنا تقييما يتفق والواقع. وهذا ما لا يمكن القبول به.

(تصفيق من كتلة حزب اليسار)

إن دعم أواصر التعاون التنموي شيء جيد. لكن الطلب الذي رفعتة الحكومة الاتحادية بهذا الخصوص ما هو إلا صغعة في وجه الحركة الديمقراطية.

(تصفيق من جانب حزب اليسار، كريستوف ماتشي من حزب SPD: يا له من هراء!)

أنتم تتصرفون كما لو أن قوات الدعم السريع قد اختفت، بالرغم من أن قادتها يتقلدون مناصب عليا في الدولة.

حزب اليسار يقول: لا يجب أن نعطي الحكومة الاتحادية حرية مطلقة للتعاون مع هذه القوى بالتحديد.

(تصفيق لدى حزب اليسار)

إننا نطالب في الطلب الذي رفعناه بإيقاف التعاون المباشر وأيضا غير المباشر بين الحكومة الاتحادية والاتحاد الأوروبي مع العسكر السوداني وقوات الدعم السريع.

(تصفيق لدى حزب اليسار)

إن التحالف الكبير الحاكم يطرح في طلبه الخاص بالسودان، ضرورة دعم عملية الإصلاح الاقتصادي. هذا يبدو شيئا لا غبار عليه. لكنه ليس سوى الغشاء الدبلوماسي لما يطالب به صندوق النقد الدولي من تخفيض المعونات على القمح والوقود والأدوية.

فلنعد بذاكرتنا إلى الخلف: هذه الإجراءات هي التي اتخذها نظام البشير. وبناء عليه تضاعف سعر الخبز وبدأت الاحتجاجات الجماهيرية.

إننا نطالب بدلا من ذلك بإلغاء الديون المتركمة منذ فترة حكم البشير، بدلا من أن تتحول إلى عبء يفضي إلى فرض سياسة التقشف على حساب الشعب.

(تصفيق لدى حزب اليسار)

إننا نطالب بتعاون تنموي، يتم التخطيط له طبقا لاحتياجات الشعب، وليس طبقا لمنطق صندوق النقد الدولي الذي. يصيغه التوجه النيوليبرالي، أو تمليه مصالح الشركات الألمانية وغيرها من الشركات الدولية.

(تصفيق لدى حزب اليسار)

إننا لا نريد تعاون في قضية اللجوء أو في القضايا الأمنية، ينتج عنه أن تقوى شوكة النظام القديم.

ونقول لا لمشاركة الجيش الاتحادي في بعثة UNAMID.

(تصفيق لدى حزب اليسار)

وختاما ملحوظة أخيرة: ولاية سكسونيا السفلى رفعت حظر إعادة اللاجئين إلى السودان، وذلك بناء على تقييم الوضع الوردي الذي أصدرته وزارة الخارجية. هذا مميّ، ويؤرق بشدة السودانيين والسودانيين المقيمين هنا.

إننا نقول وبوضوح شديد: هناك حاجة إلى حظر شامل على الترحيل إلى السودان. وسوف نواصل نحن بصفتنا حزب اليسار، الصراع حول هذا الأمر.

(تصفيق لدى حزب اليسار)